المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد06/العدد: 03 (سبتمبر2024)، ص ص 53 - 75

الإعلام الأمني ودوره في تضليل الرأي العام

Security Media and Its Role in Misleading Public Opinion

د/ معاذ عليوي [1] د/ وليد جلعود [2]
[1] جامعة نجم الدين أربكان، تركيا، muath.ilaiwi@gmail.com
[2] وزارة التربية والتعليم، فلسطين، wldjaloud@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/07/10 تاريخ القبول: 2024/08/12 تاريخ النشر: 2024/09/20
Doi: 10.21608/skje.2024.400779

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور والأثر الذي يحدثه الإعلام الأمني في تضليله للرأي العام، وأهم الاستراتيجيات الناجعة للحد من انتشاره على الفرد والمجتمع. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان المنهج الوصفي كأحد المناهج الملاءمة لموضوع الدراسة والذي يستند إلى وصف الظاهرة وتحليلها استناداً إلى الدراسات العلمية ذات الصلة بالإعلام الأمني وتضليل الرأي العام. وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج أهمها: ضرورة تضافر جهود المؤسسة الإعلامية الأمنية مع كافة مؤسسات قطاعات الدولة بهدف تثقيف المواطنين وتوعيتهم خشية الوقوع ضحية للممارسات الإعلامية المشبوهة. وقد أوصى الباحثان بضرورة تكثيف حملات التوعية الإعلامية بخطورة الشائعات وانتشارها سواء من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التثقيفية أو من خلال استضافة الخبراء المتخصصين من الإعلاميين والتربويين للحد من الشائعات وطرق انتشارها.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الإعلام الأمني، الرأي، الرأي العام، تضليل الرأي العام.

المؤلف المرسل: معاذ صبحي عليوي، *Email: muath.ilaiwi@gmail.com*

Abstract:

The study aimed to identify the role and impact of Security media in Misleading public opinion, as well as the most effective strategies to mitigate its spread among individuals and society. To achieve this objective, the researchers employed the descriptive method, which is appropriate for the study's subject. This method relies on describing and analyzing the phenomenon based on scientific studies related to Security media and the Misleading of public opinion.

The researchers reached several conclusions, the most important of which is the necessity for the Security media institution to collaborate with all sectors of the state to educate and raise awareness among citizens to prevent them from falling Prey to dubious media practices. The researchers recommended intensifying media awareness campaigns about the dangers and spread of rumors, whether through holding educational seminars and conferences or by hosting specialized experts from the fields of media and education to limit the spread of rumors and their dissemination methods.

Keywords: Media, Security Media, Opinion, Public Opinion, Misleading Public Opinion

مقدمة:

تعيش غالبية الدول والمجتمعات حول العالم في ظل نظام فردي ورأسمالي قائم على الخصوصية والنزعة والفردية والحرية والاختيار الشخصي. وهو شأنٌ ساهم في تعزيز النمط الإنتاجي الفردي، وإمكانية التخاطب الاجتماعي والمجتمعي الموجه من عدة جهات حكومية ودولية وعالمية قادرة على توظيف هذه النزعات الفردية والجماعية نحو مخاطبة الشعوب والمجتمعات، وتوجيه آرائها نحو عدة قضايا محلية وإقليمية وعالمية قد تحمل حقائق مؤكدة، وقد تكون مضللة وذات أهداف عدائية وسلبية تخدم جهات معادية. (عبد السلام، ٢٠١٩، الصفحات ١٤-١٥)

عملت مثل هذه التوجهات والنزعات اعتيادية الاعتماد على وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، المسموعة والمقروءة والمرئية، لاستقصاء المعلوماتمن وسائل الإعلام المختلفة، سواء للتحقق منها خاصة فيما يتعلق بوثوق مصداقيتها، أو كشف أساليب وأدوات التضليل والترويج الهادف لإحداث الاختلالات الأمنية والسياسية والاجتماعية

القائمة على المعلومة المغلوطة وغير الصحيحة، والتي من شأنها العمل على ضرب القوام الاجتماعي لمجموعةٍ أو مؤسسةٍ أو دولةٍ ما.

وضمن هذه التطورات والتوظيفات، فقد ظهر ما يعرف بالإعلام الأمني، والذي يقوم على فكرةمفادها توظيف الأذرع والأجهزة الأمنية، الرسمية وغير الرسمية، ووسائل الإعلام المختلفة لخدمة هدف سياسي وأمني أو أكثر، عبر الترويج له بشكلٍ متواصل، وبما يخلق له رأياً عاماً متداولاً، وقادراً على التناقل ما بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وبما قد يؤدي لتضليل هذه الفئات بُغية الوصول للأهداف السياسية والأمنية المرصودة خلف هذا التضليل. (أبو حمام، ٢٠١٥، الصفحات ١٣٨-١٤٠)

ولا يعتبر توظيف الإعلام أمنياً شأناً جديداً على المجتمعات، بل أن كثيراً من النظم السياسية قد تعمدت توظيف الإعلام أمنياً لخدمة مصالحها، وتضليل الرأي العام الخاضع لها، كما جرى مثلاً خلال ألمانيا النازية، وإيطاليا الفاشية، وغيرها من النظم، والتي وظفت الإعلام بطريقة عسكرية وأمنيةخدمةً لمصالحها. (بلعربي، ٢٠٢٠، صفحة ٣٦٢)، كما وجرى توظيف الإعلام أمنياً من قبل العديد من الأنظمة العربية، والتي ضللت، وما زالت، شعوبها ومجتمعاتها بشكلٍ مباشروغير مباشر، وذلك لبقائها في المشهد السياسي والعسكري والأمني في هذه البلدان.

وبناءً عليه، يعد الإعلام عنصراً أساسياً في حياة الشعوب ، وركيزة رئيسية في تكوين المجتمعات وثقافاتها وقناعاتها وآرائها العامة. وهو شأن ساهم في جعل الإعلام أداة أمنية توظفها العديد من الأطراف لتحصين ذاتها بعدة طرق، وفي مقدمتها آليات تكوين الرأي العام. **لذلك، تتمثل مشكلة الدارسة** في الوقوف على الدور الأمني للإعلام في تكوين وتشكيل الآراء العامة، من ثم تضليلها أو توجيهها نحو فكرةٍ معنيةٍ يكون خلفها هدف سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، سواء من الجهات الرسمية أو غير الرسمية. مع الإشارة إلى أن الإعلام الأمني كوسيلة، لا يمكن اعتباره، وبالضرورة، أداة هدم أو تضليل للرأي العام، بل إن ذلك يخضع لكيفية توظيفه من قبل القائمين عليه. وبالتالي، فإن المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة تتمثل في تساؤلها الرئيس ألا وهو: **ما دور الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام؟**

٢. أسئلة الدراسة

بالإضافة إلى السؤال الرئيس للدراسة، فإنها تحاول الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أهم الأدوات التي يوظفها الإعلام الأمني في تضليله للرأي العام؟
- ما هي الآثار التي يُحدثها تضليل الرأي العام في قوام المجتمعات والشعوب؟
- ما هي أهم الاستراتيجيات المتبعة التي يمكن من خلالها مواجهة الإعلام الأمني في تضليله للرأي العام؟

٣. فرضية الدراسة

تتعدد صور التأثيرات الأمنية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي تُحدثها وسائل الإعلام في بُنية المجتمعات وتراكيبها المختلفة، وخاصةً على الصعيد الأمني، والذي بات توظيفه من خلال الإعلام أداة هامة بالنسبة للكثير من النظم والقوى السياسية والأمنية والعسكرية. لذلك، تفترض الدراسة بأن للإعلام الأمني دوره الرئيس والمباشر في تضليل الرأي العام وهو دور له انعكاساته وتأثيراته على مختلف السياقات العامة والخاصة للدول والمجتمعات.

٤. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكلٍ رئيس إلى تحقيق عدة أهداف لعل أهمها ما يلي:

- دراسة أهم الأدوات التي يوظفها الإعلام الأمني في تضليله للرأي العام.
- توضيح الدور والأثر الذي تمارسه ويُحدثه الإعلام الأمني في تضليله للرأي العام.
- بيان أهم الاستراتيجيات الفاعلة التي من شأنها مواجهة الإعلام الأمني في تضليله للرأي العام.

٥. أهمية الدراسة

تمثلت أهمية الدراسة على النحو الآتي:

- **الأهمية النظرية:** تنبع من أهمية الموضوع الذي تركز عليه، إلا وهو الإعلام الأمني ودوره في تضليل الرأي العام خاصة وأنه يعد من المواضيع المعاصرة، نظراً للانتشار الواسع للمفهوم ومدى الحاجة إليه خاصة فيما يتعلق بإمكانية الاعتماد على أسسه العلمية في وضع الخطط الاستراتيجية الإعلامية بُغية التقليل من حدة تضليله للرأي العام.

- **الأهمية التطبيقية:** تتمثل أهمية الدراسة الحالية في كونها استجابة لتوصيات العديد من الدراسات التحليلية الإعلامية ذات الصلة بالإعلام الأمني ودوره في تضليل الرأي العام، بما يمكِّن المتخصصين والطلبة والباحثين وكذلك العاملين في الحقل الإعلامي من إمكانية الاستفادة من النتائج والتوصيات المرجوة من الدراسة وتطبيقها في المؤسسات والمناهج الإعلامية ،الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة كفاءة وجودة خريجي الإعلام.

٦. منهج الدراسة

في محاولة بحث الدراسة بشكلٍ موضوعي وعلمي، وكذلك الإحاطة بجوانب الموضوع وتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي، نظراً لملاءمته للدراسة التي تعتمد أساساً على وصف الظاهرة وتحليلها، ولأجل ذلك قمنا باستعراض أهم الدراسات العلمية ذات الصلة بالإعلام الأمني وتضليل الرأي العام، وقد تم الاعتماد على مصادر البيانات المتمثلة في المقالات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

٧. مفاهيم الدراسة

سوف يسعى الباحثان إلى الإشارة لأهم المفاهيم ذات الصلة بالإعلام الأمني والرأي العام وهي على النحو الآتي:

- **الإعلام:**

هو عبارة عن الوسائل والأساليب التي تتضمن نقل المعلومات ونشر المعارف وتحليل الأحداث، وإبراز الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بهدف تنوير المجتمع وتحذيره والمشاركة في تشكيل الرأي العام وصُنع القرار وتثقيف السلوك. (البغدادي، ٢٠١٨، صفحة ٤٤٦)

- **الإعلام الأمني:**

اصطلح بعض الخبراء والمتخصصين من الباحثين على تسمية الإعلام الأمني بالتوعية، وهذا المصطلح يقتصر على الوظيفة الإدراكية كإثارة الاهتمام والتقويم والتجريب والمحاولة والممارسة والتبني الكامل للفكرة المطروحة في إطار دراسات التبني التي ارتبطت بعمليات انتشار الأفكار المستحدثة. (مقراني و خربيش، ٢٠١٥، صفحة ٣). من هنا نرى بإن الإعلام الأمني هو عبارة عن نوع من الإعلام يهدف إلى زيادة تأثير فاعلية ما ينتج عن أجهزة وسائل الإعلام المتخصصة وعن جهات الأمن من نشاطات إعلامية

ذات طابع أمني تنبع من خلال جهات الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفزيون والصحافة بهدف توعية أكبر قدر من الجمهور توعية أمنية متوازنة، تسعى لإيجاد وتأسيس وعي أمني لدى المواطنين وتعميق التعاون والتجاوب مع الجهات لتحقيق الأمن والاستقرار. (حسانين، ٢٠١٩، صفحة ١٣)

- **الرأي العام:**

هو عبارة عن قوة سياسية هدفها التأثير في صُنع القرار وصياغة السياسات العامة باعتبار أنها وسيلة للاحتياجات المجتمعية والمطالب والخطابات، وإدارة الأجندة العمومية وتحديد القضايا لاتخاذ القرارات الاجتماعية والسياسية. بمعنى أدق فهي قوة سياسية ودعامة أساسية للسلطة وقوة مؤثرة في السياسات العامة. (البعون، ٢٠٢٢، صفحة ١٨)

- **تضليل الرأي العام:**

ينبغي الإشارة إلى أن هذا المصطلح مرتبط بنشاط وسائل الإعلام، حيث إن التضليل لا يعدو منهجاً حديثاً وطارئاً فهو ينطلق من خلال ممارسة النشاط الإعلامي بأنواعه المختلفة، ولطالما كان هناك نشاط إعلامي فإن عمليات التضليل في أساليب نقل الخبر وتداوله أصبحت جزءً من هذا النشاط خاصةً مع تزايد وتيرة الحراك السياسي والاجتماعي، وتصاعد دور الإعلام في تحديد مسارات الصراع، وترجيح الكفة لصالح قوة أو جهة معينة على حساب جهة أخرى من خلال نقل وتداول الخبر. (الطائي، ٢٠١١، صفحة ٦)، وفي هذا الصدد يرى بعض الخبراء والباحثين المتخصصين بأن تضليل الرأي العام يشير إلى تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبة لا تخلو من مزج واضح بين الواقع وتفسيرها بشكل مقصود، فهي تختلط بالأكاذيب حتى لا يتفاجأ المستقبل عند تلقيه الأكاذيب أن يكون قادراً على التمييز أو التفريق بين معرفة الحقيقة والتضليل. (الدليمي، ٢٠١٠، صفحة ١٥)

بناءً على التعريفات السابقة يرى الباحثان بأن الإعلام الأمني هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة الإعلامية المتخصصة التي تعمل على تبنيها الأجهزة الأمنية بواسطة وسائل الإعلام المختلفة بهدف توعية المواطنين والزائرين من شتى البلدان المختلفة بالمخالفات والعقوبات التي تترتب على مخالفة الأنظمة والتعليمات المرعية في

هذا البلد أو ذاك، بالإضافة إلى توجيههم إلى كيفية المشاركة الإيجابية الفاعلة لضمان بيئة أكثر أمناً واستقراراً.

٨. الدراسات السابقة:

سوف يستعرض الباحثان في هذا الإطار الدراسات العلمية ذات الصلة بالإعلام الأمني والرأي العام وهي على النحو التالي:

- **دراسة(جمعي، ٢٠٢٣) بعنوان:تأثير وسائل الإعلام في تكوين اتجاهات الرأي العام**

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية ومكانة الرأي العام في العملية السياسية سواء كانت داخلية أم خارجية وكذا في العملية الاجتماعية أو الاقتصادية. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على تفسير الوضع القائم بالظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها، وخصائصها التي تجمع بين جمهور وسائل الإعلام وقادة الرأي.

- **دراسة(العزاوي، ٢٠٢٣) بعنوان: الإعلام السياسي المضاد والرأي العام**

يبدو أن تضليل الرأي العام في استخدامه لوسائل الإعلام الاجتماعية من خلال الأنترنت أصبح واسعاً من خلال جميع فئات الشعب من جاهلٍ إلى عاملٍ إلى عميل عديم الأخلاق، فهي أصبحت تستخدم في الحرب النفسية من خلال شخصيات مرتبطة بدوائر الاستخبارات العالمية التي تعتمد على تنظيم الشائعات واطلاقها كجزء من هذه الحرب النفسية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في الانهيار الإدراكي للخصم وإحداث تشويه وتشتيت واقع مغلوط، خصوصاً أن هناك أموالاً طائلة مرصودة وعناصر نائمة قد تنشط عند الحاجة لتعكير الأجواء السياسية وتضليل الرأي العام.

- **دراسة(بلعربي، ٢٠٢٠)بعنوان: أهمية وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام**

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في المجتمع فهي المؤطر لعملية البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي، ومن بين المجالات التي يبرز فيها بوضوح هذا الدور نجد تكوين الرأي العام، وبما أن وسائل الإعلام تساهم في عملية البناء، فهي تعمل تدريجياً على تكوين الرأي العام حول مختلف القضايا ذات البُعد الوطني أو الدولي، ويلاحظ في هذا الإطار

أن وسائل الإعلام المختلفة تكمل بعضها البعض في هذا الخصوص حيث تستغل خصوصياتها التي تمكنها من القيام بهذا الدور، فالتلفزيون مثلاً يحاول الدمج ما بين الصورة والصوت في سبيل إقناع المشاهد بالتحليل الذي يقدمه في الوقت ذاته تركز الصحافة المكتوبة بشكل أكثر على الكلمات.

- دراسة **Media Literacy Tools in Combating Disinformation and Fake News In Social Media**(Popescu , 2020)

هدفت التربية الإعلامية إلى الكشف عن التزييف والأكاذيب المنتشرة في وسائل الإعلام خاصة الجديد منها، حيث أتاحت الفرصة لإنتاج أعداد متخمة من الأخبار يتداولها المرسلون والمستقبلون في الوقت ذاته، ويتزايد معها استخدام المعلومات غير الدقيقة التي تخترق الصدى وحتى الغرف التي تصنعها، وتمثل الخطر في عدم رصدها في الوقت المناسب مما يسهم في زيادة المعلومات المضللة والتلاعب والاستقطاب.

- **دراسة**(بشارة، ٢٠٢٠) **بعنوان: الشائعات وأثرها في تشكيل الرأي العام**

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر وخطورة الشائعات في تشكيل اتجاهات الرأي العام في عالم اليوم وبيان كيفية مواجهتها والتصدي لها خاصة مع انتشار وسائط وسائل التواصل الاجتماعي التي أدت إلى اتساع انتشار الشائعات وازدياد تأثيرها في المجتمع، استعان الباحث بالمنهج الوصفي في وصف الظاهرة وتحليل أسبابها وكيفية الوقاية منها، وكذلك الحديث عن الرأي العام وأنواعه وأساليب مقاومة ومواجهة الشائعات.

وأشارت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الشائعات تحدث أثاراً كبيرة في المجتمع منها إضعاف الروح المعنوية لأفراد المجتمع، وتضليل الرأي العام وذلك بالتشكيك في بعض القضايا والموضوعات وإشاعة جو من عدم الثقة في كل ما يتصل بحياة الناس اليومية. وفي الختام أوصى الباحث إلى عددٍ من التوصيات التي يمكن أن تسهم في التصدي للشائعات والحد من انتشارها كان أبرزها استخدام الأساليب العلمية والعملية في التصدي للشائعات، وضرورة الاستفادة من المسجد كوسيلة إعلامية فاعلة إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى.

- **دراسة(مدفوني ، ٢٠١٨) بعنوان: وسائل الإعلام والمجتمع: التربية الإعلامية لمواجهة التضليل**

تسلط هذه الدراسة الضوء على موضوع التربية الإعلامية باعتبارها ضرورة ملحة وآليَة فعالة لمواجهة الممارسات الإعلامية المرتكزة على المنطلقات الإيدلوجية والمصالح الاقتصادية والتوجهات الثقافية، في ظل متغيرات إقليمية وأخرى دولية مرتبطة بعضها ببعض أدت إلى انسلاخ الرسالة الإعلامية عن مضمونها الإنساني والمعرفي، وتحويل مسارها الطبيعي والأخلاقي في نقل الحقائق والرأي العام نحو وجهة ومنطق تحقيق المصالح والأهداف الآنية والاستراتيجية من خلال تحريف الواقع وتزييف الحقائق.

- **دراسة(أطبقية، ٢٠١٧) بعنوان: تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام: الإشاعة نموذجاً**

تعتبر وسائل الإعلام أحد أهم الأساليب المؤثرة على الرأي العام الداخلي أو الخارجي من خلال الكلمات أو الصور أو التحيز أو المقاطع المرئية أو الإشاعة، حيث تستخدم هذه الأساليب لأغراض إيجابية أو سلبية حسب توجه وملكية الوسيلة الإعلامية، ولعل ما تشهده بعض الدول العربية من حروب داخلية خير دليل على الدور الفعال للوسائل الإعلامية التي تمتلكها. من هنا جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور الإشاعة وتأثيرها وأنواعها وكيفية مجابتها عبر وسائل الإعلام والخروج بمجموعة من التوصيات لمحاربة الإشاعة إعلامياً.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من الدراسات السابقة في معرفة وصياغة تساؤلات ومشكلة الدراسة التي نحن بصددها، ولكن تختلف هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة كونها تهتم بالتركيز على دراسة الإعلام الأمني وارتباطه بالرأي العام وأهم الأدوات التي يوظفها في تضليله للرأي العام، والكشف عن دوره وتأثيره على المجتمعات والشعوب، ورصد أهم الاستراتيجيات التي يوظفها في تضليل الرأي العام بهدف التصدي لها ومعالجتها. وانطلاقا من نتائج الدراسات السابقة ومن الإطار النظري الذي تتناوله

الدراسة الحالية، واتساقاً مع ما سبق من أهمية موضوع الدراسة الحالية، فقد جاءت هذه الدراسة لتبيان أهمية الإعلام الأمني ودوره في تضليل الرأي العام.

٢. أدوات الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام

تأخذ أدوات الإعلام الأمني النمط الاعتيادي والمنتشر لأي وسيلة إعلامية، كالتلفاز والمذياع ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تلك الأدوات التي تتعلق بالنطاقات الأمنية، كوسائل الاستخبارات والتجسس، والأدوات الموجهة الأخرى. لذلك، فإن السمة الأساسية التي تتميز بها وسائل الإعلام هي أنها تشكل نافذة للمواطن للاطلاع عما يجري في محطيه المحلي والإقليمي والدولي، وتكوين الآراء عنها، سواء كانت صحيحة أو مغلوطة، بحيث يشكل هذا التكوين نقطة التفاعل مع محطيه الاجتماعي حول ما يخصه من قضايا، ومن ثم يأتي دور التربية الإعلامية في تقويم سلوكه ومفاهيمه المختلفة. لذلك، فإن إضفاء الصفة الأمنية على الإعلام، وجعله وسيله لتضليل الرأي العام، يعني حصر التفاعل بين المواطن ومحطيه الاجتماعي والسياسي والثقافي بآراء محددة تخدم الفكرة الأمنية فقط، وهو شان سائد كثيراً في الدول العربية والشمولية حول العالم. (بلعربي، ٢٠٢٠، صفحة ٣٦٥)

يمكن النظر إلى أدوات تضليل الرأي العام عبر الإعلام الأمني بأنها فكرة أيديولوجية في المقام الأول، يتم توظيفها للتحكم في المجتمعات والجمهور المستهدف من قبل عدة أدوات ومؤسسات ونظم سياسية واجتماعية وغيرها، وذلك عبر وسائل تتعلق بالإعلام التلفزي، والرقمي، ومواقع التواصل الاجتماعي، ونشر الشائعات، وحتى دور العرض والدراما والسينما وغيرها، بحيث يتم حشد كل هذه الطاقات لخدمة الإعلام الأمني ودوره وتأثيره في تضليل الرأي العام، وهو واقع معاش وموجود في عدة دول حول العالم، كمصر وسورية وحتى بعض الدول الغربية أيضاً، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الإمريكية . (أحمد، ٢٠١٤، الصفحات ٦١-٦٢)

تتعدد الصور والأدوات التي يمكن من خلالها النظر لدور الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام، فهي متواجدة بكثرة في الواقع الإنساني، ويتفاعل معها الكثير من البشر، فمنهم من ينخرط ويتأثر بها، ومنهم من يكتشفها ويقاومها ويحاربها. وبالتالي، فإن دور الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام يختلف من مجتمعٍ لآخر وفقاً لدرجة تقبل هذا المجتمع لمثل هذا الدور، وتفاعله معه أيضاً.

تبقى وسائل الإعلام وبمختلف أشكالها شديدة التأثر بالعنصر الأمني في كافة المجتمعات حول العالم، لكن تكمن الفروقات بينها في مستوى درجة توظيف الجوانب الأمنية لهذه الوسائل، وكيفية توظيفها أيضاً. ففي المجتمعات المتقدمة، يكون التوظيف واضحاً بالكيفية الاستقصائية والارشادية التي تهدف إلى إتاحة حرية الوصول إلى المعلومة والحقيقة. أما في المجتمعات التي تعيش في ظل سطوة أمنية وسياسية فإن هذا التوظيف يكون بالكيفية التضليلية التي تهدف لحشد شعبية النظام السياسي مثلاً، أو تشتيت الآراء العامة عن القضايا المحورية التي تهم المجتمع نفسه. (جمعي، ٢٠٢٣، الصفحات ٤١٩-٤٢٠)

وفي هذا الصدد، فإن الأدوات المتعددة للإعلام الأمني في تضليل الرأي العام تأخذ في اعتباراتها عدة عوامل قد تُمكن وسائل الاعلام الأمني من تحقيق أهدافها التضليلية، أو قد تحد منها، أهمها ما يلي:(جمعي، ٢٠٢٣، الصفحات ٤٢٠-٤٢١)

- ✓ مستويات التعليم والثقافة العامة وتوظيف التكنولوجيا من قبل المجتمعات.
- ✓ الديمقراطية وحريات الرأي العام ودرجات تحققها في المجتمع.
- ✓ الوضع الاقتصادي وما يرتبط به من رفاهية اجتماعية ومجتمعية.
- ✓ الانتماءات الدينية والاثنية والقومية ومقدار تأثيرها في المجتمع.
- ✓ السطوة الأمنية والسياسية في المجتمع.
- ✓ مقدار انفتاح المجتمع على العولمة والتأثيرات الخارجية.
- ✓ درجة وزخم اعتماد المجتمعات على وسائل الاتصال الفردي والجمعي والجماهيري.

تُمثل العوامل السابقة الذكر البيئة التي تعمل من خلالها أدوات الاعلام الأمني في تضليل الرأي العام في مختلف المجتمعات، فكلما كانت هذه العوامل ضعيفة وخاضعة للسطوة الأمنية؛ زاد توظيف الإعلام الأمني لأدواته في تضليل الرأي العام، والعكس صحيح. لذلك، فقد بات تضليل الرأي العام، وفي عدة مجتمعات؛ ظاهرة اجتماعية متجذرة يصعب فصلها عن السياقات العامة للأدوات الحكم والسلطة. بحيث تعبر تعبيراً عميقاً عن ظروفه النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولذلك تعد متغيراً لدراسة المجتمع وفهمه وتحديد ملامحه وخصائصه المختلفة. (قيراط، ٢٠١٧، الصفحات ٣٢-٣٣)

وللتصدي لمثل هذا التضليل، فإنه ينبغي على المجتمعات الإعلاء من شأن التربية الإعلامية فيها وذلك عبر حملات التوعية بأهمية الارتكاز على الإعلام في التحقق من المعلومة، والتصدي لجميع وسائل التضليل التي قد توظفها العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية بُغية تحقيق أهدافها ومصالحها الخاصة، والتدريب على الاستخدام الآمن لمختلف وسائل التواصل الاجتماعي وغيره. (مدفوني ، ٢٠١٨، الصفحات ١٦٣-١٦٥)

يمكننا القول، بإن توظيف الإعلام في خدمة الجوانب الأمنية بات مشهداً تمارسه العديد من القوى والأنظمة السياسية والأمنية والعسكرية على كافة الأصعدة، على اعتبار أن الإعلام من أنجع الوسائل وأسهلها وصولاً للعقل البشري، وأكثرها قدرةً على تكوين القناعات لدى مختلف الفئات الاجتماعية والمجتمعية، مما جعل من الإعلام سلاحاً امنياً تستخدمه العديد من الأطراف لخدمة مصالحها المختلفة.

٣. الإعلام الأمني وتضليل الرأي العام: الدور، الأثر، الإستراتيجيات

١.٣. دور الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام

تعتبر وسائل الإعلام سلاحاً له أكثر من حد قد يضر المجتمع بقدر ما يفيده. فمع أن هذه الوسائل تساهم في الارتقاء بالجماهير، وزيادة وعيها وتوعيتها وربطها بالإعلام وقضايا الرأي العام التي تخصها؛ إلا أنها قد تكون وسائل هدم وتضليل تستخدم أساليب متنوعة يكون هدفها تحقيق غايات أمنية وعسكرية تابعة لمؤسسات رسمية وغير رسمية تستهدف ضرب القوام الاجتماعي والنفسي والأمني للمجتمعات، والتأثير في آرائها وتوجهاتها العامة. (الكردي، ٢٠٠٠، صفحة ٥٧)

يتمثل دور الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام في غالبية المجتمعات من خلال دوره كوسيلةٍ للضبط الاجتماعي وهي أداة قادرة، وإلى حدٍ ما، على ضبط توزان المجتمعات كيفما تريد مؤسساته الرسمية، خاصة الأمنية منها، وتحديداً في النظم السياسية الشمولية والفردية. فوسائل الإعلام الأمني لها القدرة على تبديل الآراء السلبية بإيجابية، أو الإيجابية بسلبية، وذلك من خلال وسائل وأساليب لها الإمكانية لاستهداف العقل البشري، وإعادة صقله وتوجيهه كيفما تقتضي حاجة هذه المؤسسات. (الكردي، ٢٠٠٠، صفحة ٥٨)

وفي الإطار نفسه، فإن دور الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام قد يظهر من خلال الأنماط السلوكية للفئات والشرائح المجتمعية، وخاصةً ذات الثقافة المحدودة، والتي تتأثر بمحيطها البيئي المشبع بالتوجهات الأمنية والإعلامية، والتي قد تخلق لها مشاكل على مستوى التكيف الاجتماعي، عبر عدة أدوات لها مدلولات ثقافية وسياسية، مما يجعل الرأي العام في مثل هذه المجتمعات تحت تأثير الإعلام الأمني، أداة بيد المؤسسات الأمنية توجهه كيفما تريد. (فوعيش، ٢٠١٤، الصفحات ٧٠-٧١).

ولتضليل الرأي العام؛ تستغل وسائل الاعلام الأمني الاختلافات والفروقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وحتى الجغرافية وذلك بُغية توجيه محتواها الإعلامي، سواء الرقمي والمعلوماتي والدعائي وحتى الدرامي أيضاً، للتأثير على آرائهم العامة، والتعبير بشكلٍ غير موضوعي عن عقلهم الجمعي والجماهيري المتعلق بالقضايا العامة التي تخصهم، كالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تتعلق باستقرارهم المجتمعي، وسلمهم الأهلي والأمني من جهة، واستقرار أنظمة الحكم من جهةٍ أخرى.(عبد الحميد، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٢-٢٥)

تُشكل خاصية التفاعل الاجتماعي التي ترتبط بتكوينات الرأي العام في المجتمعات نافذةً يمكن لوسائل وأدوات الإعلام الأمني تضليل الرأي العام من خلالها. فهي محطة ومحصلة للمؤسسات الأمنية والإعلامية التي قد تعمل على توظيفها بأساليب وطرق اجتماعية وسياسية تستهدف تضليل الرأي العام، كنشر الشائعات، ومراقبةحريات الرأي والتعبير والتدخل بها، وإعادة تشكيل التفاعل الاجتماعي المرتبط بالقضايا العامة، وغيرها من الطرق والأساليب التي تشكل فضاءً للتعرف على تأثيرات وانعكاسات الإعلام الأمني على الرأي العام في أي مجتمع. (عبد الحميد، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٧-٢٩)

إن التأثير أمنياً وإعلامياً على الرأي العام من قبل عدة أطراف ومؤسسات أمنية وسياسية وإعلامية يعني التأثير على التوجهات العامة في المجتمعات، والعبث بالحقيقة والعقلية الواقعية للفئات المجتمعية داخل هذه المجتمعات، مما يؤدي إلى تقييد الرأي العام، ووضعه ضمن حدود وقوالب مخالفة لماهيته الحقيقية في هذه المجتمعات، وبالتالي خلق حقائق افتراضية مخالفة للواقع، مما يدخل المجتمعات في حالةٍ من التأزم النفسي والسياسي والثقافي والفكري والاقتصادي.

وبناءً على ما سبق، يرى الباحثان بأن دور الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام يتمثل بالنقاط التالية (الكردي، ٢٠٠٠، الصفحات ٧٠-٧١)

- إظهار سطوة على حرية التعبير وتقييده، عبر بث المعلومات الموجهة، والتي تخدم فكرة الإعلام الأمني وأدواته وأفكاره.
- العبث بالمحتوى السلوكي والفكري والثقافي للجمهور المستهدف، سواء ببرمجته أو أدلجته أو إعادة هندسته اجتماعياً وفكرياً وثقافياً.
- حجب معلومات تفصيلية عن المجتمع، مقابل إظهار معلومات أخرى قد تكون مغلوطه أو مُضللة بهدف جذب الرأي العام نحو فكرة أمنية وإعلامية معنية.
- منح الفرصة لعدة أفكار قد تكون سلوكية أو أخلاقية أو أمنية لتحل محل أفكار سائدة بمجتمعٍ ما، مما يؤدي إلى الإخلال بتوازنه الأمني والإعلامي.
- زيادة معدلات الجريمة والفساد في المجتمع، كون أن تضليل الرأي العام يخلق بيئة ومناخاً مناسباً لانتشار مثل هذه السلوكيات بين أفراد المجتمع.
- إيجاد طبقة اجتماعية وسياسية واقتصادية مستفيدة من هذا التضليل، بحيث تستثمر فيه في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والمالية لخدمة مصالحها الخاصة.
- وجود طبقة اجتماعية تتقبل كل ما تبثه وسائل الإعلام، وتنقاد خلفه بشكلٍ قد يضر بنمطية حياتها المعيشية والمجتمعية.
- تكوين صورة إعلامية بأن السلم الأهلي مرتبط فقط بالأجهزة الأمنية والعسكرية.

واستخلاصاً مما سبق، يكون توظيف المعلومات من خلال وسائل الاعلام؛ أسلوباً وهدفاً أمنياً يتم استخدامه من عدة جهات تبحث عن أهدافها المختلفة، سواء السياسية أو الأمنية أو العسكرية أو الثقافية أو الاجتماعية إما لحماية هذه الأهداف وتحصينها، أو لاستهدافها والعبث بها، ومحاولة الإخلال بقوامها العام بمختلف الصور والأشكال.

٢.٣. أثر الإعلام الأمني في تضليل الرأي العام

تبرز حالة الارتباط بين الرأي العام والسياسة الأمنية والإعلامية في مجتمعٍ ما من خلال درجة استقراره الأمني والمجتمعي والمرتبطة بشكلٍ لصيقٍ بسياقات تشكيل

الرأي العام فيه حول مختلف القضايا التي تتعلق بنسقية الحياة لديه. وبمعنى آخر؛ فإنه يمكن، ومن خلال هذا الارتباط، استشفاف درجات الاستقرار في المجتمع، وقياس درجة تأثره بموجات الرأي العام الصاعدة والهابطة نحو مختلف القضايا التي تهمه، والتي قد تشكل عقلاً جمعياً نحو قضيةٍ ما قد تؤدي إلى زعزعة استقراره، أو تأكيده وتثبيته بما يمنح المجتمع رفاهية أمنية تنعكس على مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية أيضاً. (فوعيش، ٢٠١٤، الصفحات ٦٤-٦٥)

ولأجل ذلك، ترتبط العديد من دراسات قياس الرأي العام واستطلاعاته الاستقصائية والميدانية في مجتمعٍ ما بآليات تشكيل الرأي العام فيه، ودرجة تأثره بالسياسة الأمنية والإعلامية المرسومة من دوائر صنع القرار أيضاً. لذلك تولي المؤسسات الرسمية والأمنية في مختلف الدول حول العالم اهتماماً كبيراً بدرجة الارتباط بين الرأي العام والسياسات الأمنية والإعلامية لديها، لما يحمله هذا الارتباط من انعكاسات تتعلق بصيرورة الحياة في هذه الدول والمجتمعات.

وبمعنى آخر؛ فإن لهذا الارتباط دوره في تحديد سلوكيات المجتمعات نحو مختلف القضايا التي تهمه، ودرجات ارتباطه بمؤسساته الخدماتية التي تُدير شؤونه اليومية والحياتية والمعيشية، والكيفية التي تخاطب بها المؤسسات الأمنية جمهورها المستهدف من مختلف الشرائح الاجتماعية والمجتمعية، على اعتبار أن هذه المؤسسات جزء كبير ومهم من مؤسسات الدولة التنفيذية، والتي تهتم بضبط الأمن، وتنفيذ القوانين والتشريعات في المجتمعات، بحيث قد تلجأ أحياناً لاستخدام الأدوات الإعلامية لضبط الرأي العام لديها، او حتى نحوها، سواء بالتضليل أو خلاف ذلك. (أبو حمام، ٢٠١٥، الصفحات ١٤١-١٤٢)

ويمكن القول هنا، إن الارتباط ما بين الرأي العام والسياسات الأمنية والإعلامية في مجتمعٍ ما يحدد درجة السلم الأهلي والأمني فيه، فكلما كان هذا الارتباط قوي زادت درجة السلم الأهلي، وخلاف ذلك يعني حدوث العديد من الاختلالات في المجتمع. لكن ترجمة هذا الارتباط، وكيفية تنفيذه من مجتمعٍ لآخر قد تختلف على مستوى الرسم والارتباط والتخطيط والتنفيذ، فبعضها قد يأخذ الطابع الديمقراطي والتشاركي والتعاوني، وبعضها الآخر قد يأخذ الطابع الاستبدادي، وبعضها قد يكون

موجه بأدوات إعلامية تضلل الجمهور، بحيث تخدم مصالح فئة معنية دون أخرى، خاصة على المستوى السلطوي والسياسي. (فوعيش، ٢٠١٤، الصفحات ٦٠-٦٧)

تهدف رسالة الإعلام الأمنية إلى نشر الحقائق والمعلومات الحقيقية والصادقة بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وذلك بهدف تحقيق السلم الأمني والأهلي العام، والمحافظة على استقرار المجتمع من أي معلومات مغلوطة أو تضليل قد يمس استقراره. لذلك فإن التوظيف الأمني للإعلام يؤثر بصورةٍ مباشرةٍ على آليات تشكيل الرأي العام داخل المجتمع، بحيث يصبح الإعلام أداة فاعلة تهدف لتحقيق أهداف أمنية مرتبطة بمؤسسات الدولة الرسمية، والتي تسعى بدورها لتحقيق غايات تتعلق بآليات صُنع الرأي العام لدى جمهورها المستهدف. (أحمد، ٢٠١٤، الصفحات ٥٨-٥٩)

علاوة على ذلك، فإن مساحة العمل للإعلام الأمني تتحدد بضوابط اجتماعية واقتصادية وقانونية وإدارية وفكرية تتعلق بدرجة كبيرة بمقدار ما هو متاح للجمهور من حرية وخصوصية تُتيح للجمهور والمؤسسات الإعلامية إمكانية العمل ضمن ضوابط أمنية تمكنهم من تحقيق أهدافهم وغاياتهم الأمنية والإعلامية والاجتماعية دون الدخول في إشكاليات تتعلق بالتضليل الإعلامي، أو حجب المعلومة، أو تشكيل الآراء العامة السلبية، والتي قد تؤدي إلى ضرب القوام العام للمجتمع، والبناء الاجتماعي للجمهور المستهدف، وبالتالي إحداث اختلالات في السلم الأهلي في المجتمع والدولة. (أحمد، ٢٠١٤، الصفحات ٦١-٦٢)

يبقى للتضليل دوره الرئيسي في مسار التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية وصناعة القرار في العديد من المجتمعات، وحتى في تشكيل الوعي ومنظومة القيم بداخلها، وذلك عبر التلاعب بالعقول وصناعة الكذب. خاصة وأنها تنمو وتتطور في بيئة تنعدم أو تضعف أو تتأخر فيها المعلومات الكافية عن موضوعات تهم الجمهور. فالتضليل، وفي ظل غياب المعلومة والشفافية والوضوح والصراحة التي تهم الفرد والمؤسسات ومكونات المجتمع بصفة عامة، يعني تحوله وخضوعه للسطوة الأمنية والسياسية والإعلامية من قبل الجهات والمؤسسات والنظم المسيطرة عليه.

استراتيجيات الإعلام الأمني في مواجهة تضليل الرأي العام

أشارت بعض الدراسات بأن هناك عدة استراتيجيات تقع على عاتق الإعلام الأمني القيام بها في سبيل مواجهة تضليل الرأي العام، منها دراسة(المكاوي، ٢٠٢٠)،

ودراسة (مدفوني ، ٢٠١٨) ، ودراسة (البغدادي، ٢٠١٨)، ودراسة (الداغر، ٢٠١٧) ، ودراسة (مقراني و خربيش، ٢٠١٥) ، ودراسة (Canny, 2015) وهي على النحو الآتي:

- **التربية الإعلامية:**

تعد التربية الإعلامية واحدةً من أهم الأليات التي تساعد الأفراد في تزويدهم برأس مال معرفي وسلوكي تمكنهم من التعامل الواعي مع وسائل الإعلام والاتصال سواء التقليدية منها أو الحديثة، لأجل تسهيل اتخاذ القرارات وتبني الأفكار وخلق التوجهات. فتأثير التضليل الذي تمارسه وسائل الإعلام بكافة مصادره المتنوعة وأشكاله المتعددة يبقى نسبياً وفقاً لظروف المتلقي واستعداداته النفسية والفكرية، وقدرته على التعامل النقدي مع المضامين، ودرجة جذب انبهار المتلقي بالوسائل الإعلامية والاتصالية.

- **بلورة وعي اجتماعي لدى الأفراد:**

في العادة يتكون الوعي الاجتماعي لدى الأفراد من خلال الرسالة الإعلامية، وبالوقت نفسه تتشكل اتجاهات الأفراد وفقاً لضغوط الجماعة الأولية، حيث يرى البعض بأن ضغوط الجماعة الأولية هي المحدد الأساسي في الاتجاهات، نظراً لأن الجماعة الأولية تسعى في الغالب للمحافظة على التجانس بين أفرادها خاصة الذين يتفقون معها، مما يؤدي إلى تغيير اتجاهات الأفراد بصفة جماعية عندما تكون وسيلة الضغط على الفرد بهدف تغيير جهته بما يخدم الصالح العام والمجتمع.

- **اكساب الأفراد ثقافة اتصالية:**

إن توجيه الباحثين خاصة المهتمين منهم في مجال التربية والإعلام وتشجيعهم على وضع برامج ومخططات تساهم في بلورة مفهوم التربية الإعلامية بُبعديها الأدائي والفكري والعلائقي من شأنها أن تساعدهم على التعامل مع التكنولوجيات والمستحدثات بهدف تحصينهم قيمياً وفكرياً وسلوكياً وعدم الوقوع ضحية للممارسات الإعلامية المشبوهة، وفي هذا الخصوص يؤكد الباحث ديفيد كونسيدانين أننا في عصر تتميز فيه الوسائل الإعلامية بعدم الموضوعية وقلة الحياد والمصداقية، فنحن نحتاج فيه إلى خلق المواطن والمتلقي الذي يمتلك القدرة في تبيان مصداقية وأصالة المعلومات التي تصل إليه من كافة أشكال الميديا.

- **إمداد الجمهور بالمعلومات والبيانات:**

تسعى وسائل الإعلام للقيام بدور أساسي لإمداد الجمهور بالمعلومات والبيانات، وهو أمر يستدعي وجود إطار نظري واستراتيجي محدد المعالم للتعامل مع الأزمات، بالإضافة إلى وضع تصورات بديلة لما يطرأ عليها من تطورات، ومن هنا تكمن أهمية وسائل الإعلام خاصة أثناء الأزمات نتيجة اعتماد الجمهور عليها في تفسير الأحداث، والسيطرة على الشائعات التي تنتشر بسرعة بالغة وقت الأزمة والتي تكون لها تداعياتها السلبية على الأزمة والقائمين على إداراتها وعلى مستوى المجتمع ككل.

- **تفعيل حالة الثقة المتبادلة ما بين وسائل الإعلام والمواطنين:**

إن تفعيل حالة الثقة المتبادلة بينهما لن يمنح المواطن اللجوء إلى الإذاعات والقنوات الفضائية المعادية لاستقساء المعلومات. فوسائل الإعلام الأكثر مهنية ومصداقية في نظرهم هي الأكثر دقة وقدرة على التأثير ومخاطبة الجمهور بحيث تلامس مشاعرهم ورغباتهم وتنبه أذهانهم للحقيقة، وبالوقت نفسه تنمي لديهم قوة المنطق والقدرة على التحليل والاستنتاج.

- **التشبيك ما بين مراكز الإعلام من جهة والمراكز البحثية والجامعات من جهة أخرى:**

إن التشبيك بين تلك المراكز من شأنها أن تساهم في وضع الاستراتيجيات المناسبة لمواجهة الشائعات المنتشرة في المجتمع وفقاً لنوعها وأهدافها والجمهور المستهدف منها، وهذا لن يتم إلا من خلال مجموعة من خبراء السياسة والإعلام وأساتذة التربية وعلم النفس، بهدف رسم خطوات وممارسات عملية لدور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات إلكترونياً وواقعياً.

- **وضع خطة استراتيجية متكاملة لمواجهة تضليل الرأي العام تتعاون فيها كافة مؤسسات الدولة مع مؤسسات المجتمع المدني:**

يكون الهدف منها نشر الوعي الثقافي والنقدي في مختلف جوانب الحياة من أجل تغيير المفاهيم والاتجاهات مع التأكيد على ضرورة مشاركة المؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني في التوعية بخطورة التضليل وضرورة مواجهته والحد من انتشاره بين الأفراد والمؤسسات.

- **التنسيق مع الأجهزة الإعلامية:**

بهدف إعداد وتنفيذ ورشات العمل والأنشطة والفعاليات المختلفة لأجل تبصير الجماهير بالانحرافات المستجدة والظواهر الميدانية التي تعيق حركة تطور المجتمع واستثمار معطيات العلوم والتكنولوجيا من خلال البرامج التربوية وعقد اللقاءات والندوات المتخصصة.

- **إعداد مقررات دراسية موجهة للمدارس والجامعات:**

إن الهدف من إعداد تلك المقررات هو التوعية على كيفية التعامل مع مختلف الوسائل الإعلامية في ظل المحيط الاجتماعي المتشبع بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، حيث تلعب دوراً مهماً في صياغة الأفكار والثقافة، وأن من يمتلك الوسيلة الإعلامية ويتحكم بها يمكنه التحكم بما يكتسبه الفرد من فكر وثقافة. وفي هذا الصدد ترى (جوانا كاني) بأن أبرز ما يقوض سلطة وسائل الإعلام تعليم الأفراد وتمكينهم من فهم طبيعة العلاقة التي تربط بين مؤسسات الإعلام وأصحاب المصالح وتأثير البيئة الاتصالية على شكل ونوع الرسالة الإعلامية.

- **الاستعانة بخبراء الإعلام والمتخصصين التربويين ذات التأثير المجتمعي والمصداقية لدى الجمهور:**

تكون مهمتهم رسم السياسات والبرامج التربوية اللازمة للحد من التضليل وطرق اكتشافه والحد منه.

وخلاصة القول، يرى الباحثان بأن تشابك الآليات والإستراتيجيات الإعلامية مع كافة المؤسسات بمختلف تنوعاتها يساهم في تزويد الأفراد بالتغذية الفكرية التي من شأنها أن تساعد على تقوية دعائمهم وتحصينهم من أي معلومة مضللة من شأنها أن تؤدي إلى تضليل الرأي العام وإشاعة الفوضى، لاسيما في ظل عصر المعلومات أو ما يعرف بالثورة التكنولوجية التي وفرت كافة مصادر المعلومات للمتلقي دون رقيب أو حسيب، مما أثر سلباً على طبيعة العلاقة ما بين المواطن من جهة وكيفية استجابته للمعلومات المرسلة إليه من جهة أخرى، مما استدعى وجود الخبراء والسياسيين والإعلاميين والتربويين وصنّاع القرار الذين يمتلكون الخبرة العلمية والتطبيقية في توضيح المعلومات والبيانات سواء من خلال استضافتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة، أو عبر تنفيذ ورشات العمل والفعاليات العلمية والتي يكون هدفها الأعم هو دحض

الأكاذيب والشائعات وتبني رؤية شمولية بناءة قادرة على صياغة وعي اجتماعي يحافظ على نقاء المجتمع ووحدته.

٤. النتائج والتوصيات

١.٤. النتائج

- لا يمكن النظر للإعلام الأمني بنظرة سلبية دائماً، فهو في الأصل أداة ووسيلة لضبط السلم الأهلي والمجتمعي في كافة المجتمعات حول العالم.
- يعتبر الرأي العام الواجهة التي تعكس حيثيات وديناميات عمل وسائل الإعلام الأمني في الدول والمجتمعات. فالرأي العام الواعي والهادف يصعب التأثير فيه من خلال أدوات الإعلام الأمني المضلل.
- إن التفاعل ما بين وسائل الاعلام الأمني والرأي العام قد لا يكون بالضرورة ضمن دائرة التضليل، بل يمكن أن يزيد من رفاهية المجتمعات حول العديد من القضايا التي تخص أمنه وسلامته المجتمعية.
- تعد التربية الإعلامية واحدة من أهم الإستراتيجيات الناجعة في تحصين الأفراد ووقايتهم نفسياً وفكرياً وثقافياً من الوقوع ضحية للممارسات الإعلامية المشبوهة.
- إن تضافر جهود المؤسسة الإعلامية الأمنية مع كافة قطاعات ومؤسسات الدولة، يؤكد على مدى حرصهم ووعيهم التام في الحفاظ على سلامة وعي المواطنين في الحد من تفاقم وانتشار الشائعات داخل المجتمع.

٢.٤. التوصيات

- ضرورة الاطلاع الدائم على كل ما هو جديد ومتعلق بأدوات الإعلام الأمني، خاصةً في جوانبها الاجتماعية.
- توطيد معالم الديمقراطية والمشاركة السياسة لتكون أداة ناظمة للرأي العالم، وبالتالي الحد من أي تأثير إعلامي أمنى على المجتمعات.

التأكيد على أهمية التعاون والتشبيك ما بين المؤسسة الإعلامية الأمنية مع كافة قطاعات المجتمع الأخرى، بهدف تبصير المواطنين وتوعيتهم وتثقيفهم بخطر الشائعات والحد من انتشارها داخل المجتمع.

- ضرورة الاطلاع على نتائج وتوصيات البحوث ذات الصلة بالإعلام الأمني والرأي العام سواء التي تصدر عن الباحثين المتخصصين أو مراكز الفكر وربطها بصنّاع القرار.
- ضرورة تكثيف حملات التوعية الإعلامية بخطورة الشائعات وانتشارها داخل المجتمع سواء من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التثقيفية أو استضافة الخبراء المتخصصين من الإعلاميين والتربويين ذوي الصلة بالإعلام الأمني والرأي العام.

٥. قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

- **الكتب**

١. أبو حمام، عزام(٢٠١٥). الإعلام والمجتمع. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
٢. حسانين، محمود(٢٠١٩). الإعلام الأمني في مواجهة الجرائم الإلكترونية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
٣. الدليمي، عبد الرازق(٢٠١٠). الدعاية والإرهاب (مج ١). الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.
٤. الطائي، ذياب(٢٠١١). التضليل الإعلامي من صناعة الخبر إلى صناعة السينما. دمشق: دار الينابيع.
٥. عبد الحميد، محمد(٢٠٠٧). الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت (مج ١). القاهرة: عالم الكتب.
٦. عبد السلام، رضوان(٢٠١٩). المتلاعبون بالعقول: كيف يجذب محركو الدمى الكبار في السياسة والإعلان ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الرأي العام؟ (مج ٣). الكويت: دار عالم المعرفة.

- **المقالات العلمية**

١. أحمد، محمد(٢٠١٤). الإعلام الأمني: الرؤى، المفاهيم والأدوار". *المجلة السودانية لدراسات الرأي العام*،(ع٤)،الصفحات ٥٧-٨٠.

٢. أطبقية، عبد الله(٢٠١٧). "تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام: الإشاعة نموذجاً". *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية*،مج ١٧(ع١٠)، الصفحات ٢٨٨-٣٠١.

٣. بشارة، أحمد(٢٠٢٠). "الشائعات وأثرها في تشكيل الرأي العام". *مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*،(ع١٦)، الصفحات ٦٢-٩٦.

٤. البعون، نادية(٢٠٢٢). "مفاهيم ونظريات حول الرأي العام". *باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، (ع١٧)، الصفحات١-٢٠

٥. البغدادي، خديجة(٢٠١٨). الإعلام الأمني ودوره في نشر ثقافة الوعي الأمني والمجتمعي". *مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية*،مج٤(ع٨)، الصفحات ٤٤٢-٤٥٩.

٦. بلعربي، سميرة(٢٠٢٠). أهمية وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام. *المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام*،مج٣ (ع١)، الصفحات ٣٦١-٣٧٤.

٧. جمعي، سجية(٢٠٢٣). " تأثير وسائل الإعلام في تكوين اتجاهات الرأي العام". *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*،مج٨(ع٢)، الصفحات ٤١٥-٤٢٥.

٨. الداغر، مجدي(٢٠١٧). " اتجاهات النخبة المصرية نحو اخلاقيات التغطية الإعلامية للازمات الأمنية في مصر بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣: مواقع التواصل الاجتماعي نموذجاً". *مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*،مج ٣٨(ع٤٧٩)، الصفحات ٩-٦٤.

٩. العزاوي، هيثم(٢٠٢٣). "الإعلام السياسي المضاد والرأي العام". *مجلة اليرموك*،مج ١٨(ع٥)، الصفحات ١٠٤٥-١٠٨٠.

١٠. فوعيش، جمال الدين(٢٠١٤). "الإعلام الأمني ودوره في تكوين الرأي العام – ظاهرة الجريمة في الوطن العربي نموذجاً". *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، مج٢(ع٢) الصفحات ٥٦-٧٢.

١١. قيراط، محمد(٢٠١٧). "الشائعات والتضليل، والأمن المجتمعي". *مجلة الدراسات المالية والمصرفية*،مج ٢٥(ع٢)، الصفحات ١-٣٢. ٢٠١٧.

١٢. الكردي، مها. "وسائل الإعلام والمجال الأمني". *المجلة الجنائية القومية*،مج٥٧(ع٣)، الصفحات ٥٧-٩١.

١٣. مدفوني، جمال(٢٠١٨) . "وسائل الإعلام والمجتمع: التربية الإعلامية لمواجهة التضليل". *مجلة العلوم الإنسانية*،(ع١٠)، الصفحات ١٦٢-١٦٨.

١٤. مقراني، الهاشمي، و خربيش، عبد القادر(٢٠١٥). "المنظور الفكري للإعلام الأمني". *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية*،(ع٢٩)، الصفحات ٢٢٣-٢٤٢.

١٥. المكاوي، إسماعيل(٢٠٢٠). "دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات: رؤية استشرافية". *المجلة التربوية*،(ع٧٨)، الصفحات ٢٣٣٦-٢٤٠٩.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. **Jonna,** Canny.(2015) **Mass Media Education in the Class room: Preparing Young Learners to Live in a Mass Media-Saturated World.** Teaching and Learning. University of Toronto. Canada.
2. **Popescu** Maria(2020).**Media Literacy Tools in Combating Disinformation and Fake News in Social Media.** *Social Science Law*. V.13. NO.62. PP.103-112.